ثم يتحدث عن نافع، والليث بن سعد، وغيرهما، ثم ينتقل إلى مدرسة ورش وقراءته بمصر، ثم قراءته خارج مصر حيث القاسم بن محمد بن عامر القيسى بمكة، وغيره، بواسط، والكوفة، وبغداد، وأصفهان، والشام، والقيروان، والأندلس، وصقلية.

ثم يتناول مدارس أخرى مثل: المدرسة المكية منذ الإمام الشافعى - رضى الله عنه - وتلاميذه، ثم المدرسة المدنية، فمدرسة البصرة، فمدرسة الكوفة، فمدرسة بغداد.

ويتحدث عن القراءة فى الأقاليم حيث القراء فى الثغور كالإسكندرية، ودمياط، وشطا، وتنيس، وأسوان، والقراء بالصعيد.

ثم يتناول المفسرين الأوائل وهو بصدد الحديث عن تاريخ التفسير، حيث عقبة ابن نافع، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عباس، ومجاهد، وعكرمة، ليقف أمام المدرسة المصرية حيث: عطاء بن دينار الهذلى، وعبيد بن سوية الأنصارى، وعبد الله بن وهب، والإمام الشافعى، وغيرهم.

ثم يتناول المفسرين الوافدين من الأندلس مثل: عبد الملك بن حبيب العلمى، وبقى بن مخلد.

ومن العراق: أبو عبيد القاسم بن سلام، وابن أبى داود السجستانى، وابن جرير الطبرى، وغيرهم.

ومن المشرق: ابن ماجه، وابن أبى حاتم الرازى، وغيرهما.

لقد كان القرآن الكريم يحمله الجنود الفاتحون لمصر فى صدورهم كلامًا محفوظا، ومنهم من يحمله فى متاعه كتابًا مسجلاً، وبالرغم من أن الكتابة لم تكن شيئا نادرًا بين هؤلاء الفاتحين، فلنا أن نتوقع ألا يكون القرآن مكتوبا على شكل شائع، بل نقول - على المؤلف - إن نسبة قليلة من الفاتحين كانت تملك بعض سور الكتاب المقدس مسجلة بالطريقة المألوفة فى جزيرتهم على الرقاع والعسب واللخاف والأكتاف على نحو ما يذكر أبو بكر السجستانى فى كتابه المصاحف.

أما امتلاك سور الكتاب الكريم كاملة ومدونة، على النحو الذى عرف فيما بعد باسم المصحف، فلم يكن يتيسر لغير من يجمع بين التفوق الثقافى والتفوق المادى،